يعتبر مثالاً للمعمار الكوشي القديم

النقعة ... أجمل المناطق الأثرية بالسودان

فن وإبداع

تمثال ابزيس عثر عليه في النقعة

النقعة او نقعة مدينة التربة سودانية قديمة كانت احد مدن المملكة الكوشية في مروي ، تبعد حوالي 170 كيلو متر شمال شرق العاصمة السودانية الخرطوم و 50 كيلو متر الي الشرق من نهر النيل ، والي الشمال من منطقة ود باتقا ويكون الموقع تحديداً عند إلتقاء وادي العوتيب الرئيسي القادم من منطقة البطانة بالأودية الصغيرة المتجهة لنهر النيل

تعتبر المنطقة محطة تجارية وموقع إستراتيجي ويتضح هذا جلياً من كميات الآثار الهائلة التي وجدت ان المنطقة كانت احد مداخل مملكة كرمة التي كانت بدورها تلعب دور الجسر بين دول العالم الوسيط وأفريقيا في ذلك الزمان ، وبالموقع اثار جديرة بالملاحظة مثل معبد اباداماك و معبد امون المعبد الروماني .

الإستكشاف

وصل اول الرحالة الاوربيين الي النقعة عام 1822 م ، ثم وصل بعد ذلك الأمير الألماني الرحالة هيرمان فورست في العام 1837 م ، تلي تلك زيارة العالم الالماني الرائد كارل ريتشارد بسيوس في العام 1843 م مصحوبا بالبعثة البروسية للسودان و مصر وقام بنسخ النقوش والتماثيل الموجودة في الموقع.

وفي العام 1958 م قام فريق من جامعة هومبولدت في برلين بزيارة النقعة وتوثيق للوقع وترميم اجزاء من المعابد في النقعة و المصورات الصفراء المجاورة حتي العام 1960 م. ومنذ العام 1995 م يجري التنقيب في المدينة عبر فريق ألماني– بولندي وبمشاركة متحف برلين المصري و المؤسسة البروسية للثقافة والتراث ، ويشرف علي البعثة البروفسير ديترك فيلدوتج وضمن عضويتها عالم الآثار البولندي ليش كورسيانك ومجموعة صغيرة من الآثاريين البولنديين من بوزنان، ويجري تمويل البعثة عن طريق مركز الأبحاث الألماني (الماني

المعبد الروماني

تضم النقعة معابد مروية متعددة تمتد الي مابين القرن الرابع قبل الميلاد وحتي القرن الرابع الميلادي ، وتوضح الآثار ان النقعة كانت موقع تكتل مدني وارضاً للمدافن وقد حدد علماء الآثار منطقة النقعة كاحد اهم المراكز الحضارية في افريقيا. وقد تم العثور بين الحطام علي العديد من المعابد لكن اهمها علي الإطلاق هما المعبدين الذين لازالا بحالة جيدة حتي اليوم معبدي اباداماك و امون .

معبد امون

شيد في عهد الملك النوبي نتكاماني بطول 100 متر من الحجر الرملي وتطل مخارجه للإتجاهين الشرقي والغربي وبه العديد من التماثيل للملك نفسه ، جري تصميمه علي الطراز المصري مع ساحة خارجية و طريق الكباش تشبه معبد امون في جبل البركل و الكرنك ويقود المدخل الرئيسي الي صالة ذات اعمدة تحتوي محراب داخلي ومقصورة. و بالبوابة الرئيسية والحوائط منحوتات تساعد المبني علي تحمل الضغط والوزن .

في العام 1999 م جري استكشاف المعبد والمقصورة الداخلية بواسطة فريق المانى– بولندي وعثروا في المحراب علي اسماء الملك نتكاماني وزوجته الملكة امانى تاري واسماء النحاتين وصناع التماثيل ، . كما اكتشف الفريق المذبح الموجود في المعبد والذي كان يعد فريدا في زمانه في السودان و مصر وعثر علي التمثال الخامس للملك نتكاماني داخل احد الغرف مع مسلة تزكارية للملكة امانى شكتو ام الملك نتكاماني. وقد اعتبرت هذه المسلة احد اجمل نماذج الفن المروي التي عثر عليها يوما ، وتظهر واجهة المسلة الملكة وهي تتلقي المساعدة من الآلهة خصوصاً الإله اباداماك المحارب بوجه الأسد ، فيما كتبت الجوانب الأخري من المسلة لغة مروية وهي لغة لاتالت شفرتها عصية علي العلماء حتي الان.

وعثر علي معبد اخر لامون في النقعة وتمت تسميته امون 200 ويجري تنقيبه منذ العام 2004 وقد ثبت انه شيد بواسطة الملكة النوبية امانى كيراكرم وهو متطابق علي نحو واضح بمعبد امون في النقعة ويعود تاريخه للقرن الثاني او الثالث الميلادي ، وعثر فيه علي العديد من المقتنيات التي تناقش السرد التاريخي الحالي للحضارة النوبية وتزيد من غموض التسلسل الزمني للحضارة النوبية الغامض اصلا حتي اليوم.

وبعد التنقيب واعمال الترميم التي جرت علي مدي عقد من الزمان استعادت السلطات السودانية المواقع والمقتنيات من البعثة بتاريخ 01 ديسمبر 2006 واصبح الموقع تابعا لوزارة الثقافة السودانية.

المعبد الروماني

معبد اباداماك

اباداماك هو اله الحرب لدي النوبيين القدماء ، وهو عبارة عن رجل بجسد محارب و رأس اسد ، استخدم كوصي مقدس علي الملوك والأمراء والزعماء خصوصا الراحلين منهم فمن يمس قبورهم فإن اباداماك سوف يلعنه.

يقع المعبد الي الشرق من معبد امون ، ويعتبر مثالا للمعمار الكوشي القديم ، فالواجهة الأمامية عبارة عن بوابة واسعة تصور الملك نتكاماني و الملكة امانى تاري و اسد رمزي تحت اقدامهم يحاصران أسري من اليمين واليسار ، لكن الاسري بملامح غير واضحة، وقد وضع العلماء تصورا عن كون السجناء انما هم افراد من القبائل الصحراوية التي كثيرا ما تصادمت المملكة الكوشية معهم، وعلي حواف البوابة الرئيسية يظهر تمثيل جميل لاباداماك يخرج من اللوتس المقدس ، كما يظهر علي جوانب المعبد أيضا مجتمعا مع الملك ومع الاله امون و حورس .

وفي الحائط الخلفي للمعبد يوجد الرسم الأكبر لاباداماك وهو يتلقي النذور من الملك والملكة، ويظهر أيضا بثلاثة رؤوس واربعة سواعد ، ويوجد داخل المعبد أيضا تحت للاله سيرابيس يظهر بلحية يونانية– رومانية ، ويظهر اله متوج غير معروف يعتقد بانه فارسي.

وعلي الرغم من التاثير القوي للمعمار الفرعوني علي المعبد لكن النحوت التي تخص الملك والملكة ابرزت الإختلافات الواضحة بين الحضارة الكوشية و الحضارة الفرعونية ، حيث يظهر الملك والملكة معصوبي الرؤوس ومكشوفي الاكتاف ، وفي جدارية للملكة امانى تاري تظهر الملكة عريضة الوركين علي نحو غير إعتيادي وهذا ما يطابق الفن الافريقي اكثر من الفرعوني ، بالتالي فان معبد اباداماك في النقعة يعكس انصهار الثقافات معا وفق التاثير الكوشي ، خصوصا اذا اخذنا في الإعتبار المعبد الروماني المجاور والمتاثر بوضوح بالحضارة الرومانية و الحضارة الاغريقية ، هذا فضلا عن خروج اباداماك من اللوتس المقدس يعتبر عملا غير إعتيادي أيضا. وقد اعتقد الرحالة الأوائل الذين زاروا النقعةان هناك تاثير واضح للحضارة الهندية في المعابد مما جعل النقعة ممرا محتملا للتجارة بين افريقيا و الهند عبر ميناء ادلوس التاريخي في إرتريا و لكن كل هذه الصلات المحتملة رفضت بعد العديد من الدراسات التحليلية.

مدخل المعبد

المعبد الروماني

تمثال ابزيس عثر عليه في النقعة، ويعرض الان في متحف برلين المصري

هو معبد صغير جوار المعبد الرئيسي معبد اباداماك وبه عناصر تربطه بوضوح بالحضارة الهلنستية ، فالمدخل فرعوني التصميم وقمته عليه بها صقوف من النصل المقدس ولكن الجوانب تتكون من أعمدة علي نظام كورنثي ثم تزين قمته بالزهور و نوافذ مقوسة علي النظام الروماني.

وأكتشف مؤخراً ان المعبد كان قد صمم لعبادة الاله حتحور وقد دلل علي ذلك إكتشف في المعبد تمثال الاله ابزيس الهة الامومة والخصوبة لدي قدماء المصريين والتي تعتبر كرمز للام والزوجة ومحرك للطبيعة و السحر ، وتتقاسم مع الاله حتحور العديد من الصفات وقد انتشرت عبادتها علي نحو واسع في العالمين الاغريقي و الروماني.

المعبد 500

عثر أيضاً علي معبد من الحجر الرملي يقف عند منحدرات جبل النقعة واطلق عليه اسم المعبد 500 ، وبني في عهد الملكة النوبية شانا داخت حوالي العام 135 قبل الميلاد وهذا مايجعله الاثر الاقدم في النقعة ، ولم يطلق عليه اسم لكون ان جميع كتاباته تحتت باللغة الهيروغليفية المروية وبمقارنة الآثار فان المعبد كان مكرسا لأبناء طيبة لعبادة الآلهة الثلاث إمون و موط و خونسو ، فضلاً عن اباداماك. في العام 1834 م عثر صائد الكنوز الإيطالي جوزيبي فريليني علي كنز من المقتنيات داخل المعبد وقد تعرضت للعديد من الأضرار ويجري ترميمها ودراستها حتي اليوم.

معبد اباداماك في النقعة وامامه المعبد الروماني

معبد امون في النقعة